

## مدرسة الأخوة والمعونة بتريم

أول مدرسة نظامية حديثة في وادي حضرموت، دراسة تاريخية

د. صبري هادي عبد الله عفيف<sup>1</sup>

تلفون: 777229794 البريد الإلكتروني: [subrihadiafeef@gmail.com](mailto:subrihadiafeef@gmail.com)

### ملخص:

تعد مدرسة جمعية الأخوة والمعونة التي تأسست عام 1352هـ/1933م من أولى المدارس النظامية الحديثة في مدينة تريم ووادي حضرموت، بحيث أصبح المتخرج منها يُقبل في مدارس البلاد العربية الأخرى. ولقد أسست هذه المدرسة في وقت كانت تريم تعيش حالة تحفظ عن التعليم النظامي، لذا وجدت معارضة لها واتهموها بمخالفة القواعد التعليمية المعروفة. وعن المنهج المتبع في هذا البحث؛ اعتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي، وعلى هذا الأساس ستكون ورقتنا البحثية في خمسة محاور ومقدمة وخاتمة وملاحق:

**المبحث الأول:** نبذة عن التعليم في تريم ما قبل القرن العشرين. وتبين لنا ان التعليم في تلك المدة كان يعتمد على المعلومات والمعاهد الدينية والزوايا العلمية.

**المبحث الثاني:** تأسيس جمعية الأخوة والمعونة ودورها الريادي في التعليم بتريم. وتمثل ذلك في إنشاء مدرسة خاصة بها، وتأسيس معهدًا لتدريب وتأهيل المعلمين، والاهتمام بالجانب الثقافي والاجتماعي.

**المبحث الثالث:** تأسيس مدرسة جمعية الأخوة النظامية الحديثة. والتي شملت: مدرسة البنين والبنات والمدرسة الوسطى.

**المبحث الرابع:** النظام التعليمي بمدرسة الأخوة والمعونة. الذي تميز بالضبط والمتابعة وادخال المناهج العربية الحديثة.

**المبحث الخامس:** طلاب وخريجو المدرسة ودورهم الريادي العلمي. فقد تخرج من هذه المدرسة الرعيل الأول من الأساتذة والمديرون والأدباء وساسة الدولة وغيرهم من الشخصيات المشهورة.

(1) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بجامعة سينون. قسم التاريخ.

الكلمات المفتاحية: مدرسة - جمعية الاخوة- تعليم - نظامي حديث - تريم- حضرموت.

## Mu'awana School in Tarim, the First Modern -Ikhwa wa Al-Al Formal School in Wadi Hadhramaut: Historical Study

### Abstract

ished in 1352 AH/1933 CE, was one of Mu'awana School, establ-Ikhwa wa Al-Al the first modern formal schools in Tarim and Wadi Hadhramaut. Graduates from this school were accepted in other Arab countries' schools. At the time of its e school faced establishment, Tarim was hesitant about formal education, so th .opposition and was accused of violating established educational norms

Regarding the methodology used in this research, the researcher relies on a descriptive historical approach. Based on this, our research paper consists of an .five main sections, a conclusion, and appendices 'introduction

Section 1 is an overview of education in Tarim before the twentieth century. It reveals that education during that period relied on private tutors, religious institutes, .(and scientific zawiyas (centers

Mu'awana Society and its -Ikhwa wa Al-Section 2 deals with the establishment of Al pioneering role in education in Tarim. This includes the establishment of its own school, the establishment of a teacher training institute, and the focus on cultural .ial aspectsand soc

Mu'awana -Ikhwa wa Al-Section 3 concerns the establishment of the modern formal Al .School with separate schools for boys and girls, as well as a middle school

Mu'awana School, -Ikhwa wa Al-Section 4 focuses on the educational system at Al up, and the introduction of modern -is characterized by precision, follow which .Arabic curricula

Section 5 presents the students and graduates of the school and their leading roles in als, and academia. The first generation of teachers, principals, writers, state offici .other prominent figures graduated from this school.

**Key Words:** School, Brotherhood Association, Education, Modern system, Tarim, Hadramout.

## مقدمة

تعد مدرسة جمعية الأخوة والمعونة التي تأسست عام 1352هـ/1933م من أولى المدارس النظامية الحديثة في تريم ووادي حضرموت<sup>(1)</sup>، لذلك أطلق عليها اسم (أم المدارس)، وكانت تابعة لجمعية الأخوة والمعونة. ويمكننا القول أن هذه المدرسة هي أول مدرسة أهلية أسست على الأنظمة الحديثة بحيث أصبح المتخرج منها يُقبل في مدارس البلاد العربية الأخرى، ومازالت هذه المدرسة مستمرة تؤدي رسالتها العلمية إلى وقتنا الحاضر. وكانت أسرة آل الكاف المشهورة بثروتها في المهجر هي المساهم الأكبر في تمويل مدرستي الحق<sup>(2)</sup> والأخوة<sup>(3)</sup>. وقد شغلت تلك المدرسة في بداية عهدها في مبانٍ سكنية ولم تنتقل إلى مبناها المعروف القائم حالياً في تريم - النويدرة إلا بتاريخ 15/10/1956م.

وقد اعتمدت جمعية الأخوة والمعونة على أعضائها البارزين، وفي مقدمتهم محمد بن أحمد الشاطري في تنظيم الخطط والمناهج التي تحقق أمانى الجمعية ومطامحها في التطور ومواكبة التقدم، وقد عمل أولئك الأعضاء في التدريس احتساباً لله، ثم رتبت الجمعية لهم المرتبات الشهرية بعد أربع سنوات من الافتتاح. ومن المعلوم أن مدرسة الأخوة كانت مدرسة عصرية سبقت المدارس الحكومية، وسابقت الزمن، فلم تهتم بالناحية التعليمية فقط بل تعدتها إلى المناشط اللاصفية الثقافية والاجتماعية والرياضية.

### المبحث الأول: التعليم في تريم ما قبل القرن العشرين.

كان التعلم والتعليم في تريم وحضرموت سابقاً يعتمد على العمل الأهلي دون الحكومي؛ إذ جاءت على حضرموت مدة كان فيه التعليم الأهلي هو السائد والمنتشر في أكبر المدن والقرى<sup>(4)</sup>، متمثلاً في الكتاتيب والمعلومات والزوايا والمساجد. وهنا يتبين لنا أن التعليم والتأهيل القائم على التلمذة سواء كان في حلقة مسجد أو زاوية أنتج لنا جيلاً من الفقهاء

(1) مدرسة جمعية الأخوة والمعونة هي أول مدرسة حديثة فتحت في وادي حضرموت وقد استقبلت طلابها من تريم وضواحيها، وسيئون وشبام وغيرها من المناطق.

(2) من أهم أعمال جمعية الحق تأسيس مدرسة الحق الأهلية التي افتتحت في يوم الاثنين 4 ربيع آخر سنة 1334هـ/1916م. جمعية الحق ودورها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعلمي في مدينة تريم: 168.

(3) الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت 1918-1945م: 67.

(4) الندوة التقييمية للوضع التربوي والتعليمي بوادي حضرموت: 73.

والعلماء<sup>(1)</sup>. وعند تأسيس مدرسة الأخوة كانت مدينة تريم تعيش حالة تحفظ عن التعليم النظامي الذي يعتمد على مناهج مختلفة عن مناهج المعلمات والمعاهد الدينية والزوايا العلمية، لذا سجد أن كثيرًا من شيوخ وعلماء تلك المدة يعارضون إقامة مثل هذه المدارس ويهتمونها بمخالفة القواعد التعليمية المعروفة، ويحذرون الناس من ارتيادها.

ويمكننا استعراض التعليم في تريم قبل القرن العشرين كما يأتي:

**1- المعلمات:** تعريف العُلّمة: (بضم العين) هي المكان الذي يتعلم فيه الصبيان القرآن الكريم والحديث النبوي واللغة والحساب، وعلوم الفقه والسيرة وغيرها من العلوم الدينية الأخرى، وغالبًا ما يكون مكان العُلّمة بيت المعلم، أو غرفة وقف لله للتدريس، أو زاوية معينة من زوايا المسجد. وتقتصر مهمة المعلمات والكتاتيب على تعليم القراءة والكتابة والعبادات وختم القرآن وحفظ بعض السور، ولا تكاد تخلو عنها رقعة معمورة بحضرموت قديمًا، ومن أهم المعلمات والكتاتيب بتريم: علّمة باغريب وbacherمي، والتي أنشئت منذ القرن التاسع الهجري وتقوم بدورها إلى وقتنا الحاضر، ويزاول معلموها تدريسهم للطلاب مجانًا لوجه الله. بالإضافة إلى معلّمة أبي مُرّيم<sup>(2)</sup> لتحفيظ القرآن الكريم التي ما تزال قائمة إلى يومنا هذا يتخرج منها الحافظون لكتاب الله، ومعلّمة الشيخ سالم بأفضل، ومعلّمة الشيخ حسين بن عبدالله الحاج<sup>(3)</sup> وغيرها من المعلمات الأخرى.

**2- الزوايا الدينية:** كانت زوايا<sup>(4)</sup> التعليم في تريم كثيرة يرتادها طلاب العلم لدراسة علوم الفقه والنحو والحديث والفرائض وغيرها، وكانت هذه الزوايا أو المعاهد تنسب للمسجد الذي تلتصق به أو تُنسب إلى مؤسسها أو القائمين بالتدريس فيها<sup>(5)</sup>. ومن أهم الزوايا العلمية بتريم: زاوية الشيخ علي بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف (السكران)، وزاوية مسجد الأوابين،

(1) التعليم في وادي حضرموت - النشأة والتطور، لجنة توثيق تاريخ التعليم بالوادي: 36.

(2) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت: 925؛ الخبايا في الزوايا: 172.

(3) إدام القوت: 925.

(4) الزوايا: جمع زاوية ويقصد بها أركان المسجد أو نحوه الواقعة في أطرافه الأربعة، وقد تكون هذه الزوايا غرف مبنية بجانب المسجد أو في أعلاه، توضع فيها أمتعة المسجد من فرش وغيرها، وفيها تُلقي الدروس العلمية. الخبايا في الزوايا: 26.

(5) حضرموت - فصول في التاريخ والثقافة والثروة: 113، 157.

وزاوية مسجد سرجيس، وزاوية مسجد نفيح، وزاوية مسجد بروم، وزاوية مسجد السقاف، وزاوية مسجد العيدروس، وزاوية مسجد سُؤيَّة، وزاوية الشيخ سالم بن فضل بافضل، وزاوية بايعقوب.

### 3- رباط تريم

**الرباط:** هو معهد يدرس فيه الطالب ليل نهار<sup>(1)</sup>. ففي سنة 1304هـ/1886م كان بناء رباط تريم المسمى (أزهر حضرموت)<sup>(2)</sup> بشكله الحالي الذي نراه اليوم، وقد تولى التدريس به نخبة من الأساتذة والعلماء<sup>(3)</sup>، وتخرج منه ألوف الطلاب<sup>(4)</sup>، وتتنوع دروسه بين الفقه والتوحيد والتجويد والصرف والنحو وغير ذلك من علوم العربية<sup>(5)</sup>. وممن تخرج من الطلاب فقد افتتحوا أربطة دينية ببلدانهم بعد عودتهم إليها كرباط عينات، ورباط الهدار بالبليضاء، ورباط الشحر<sup>(6)</sup>، بالإضافة إلى تأسيس الأربطة في المناطق والدول الأخرى.

4- **مدرسة جمعية الحق:** من أهم أعمال جمعية الحق تأسيس مدرسة الحق التي افتتحت في يوم الاثنين 4 ربيع آخر سنة 1334هـ/1916م<sup>(7)</sup>، وتعدُّ من أقدم المدارس الأهلية في مدينة تريم<sup>(8)</sup>، وموقعها غربي مسجد بروم<sup>(9)</sup>، وكان لها مناهج متطورة نوعاً ما، في اللغة العربية وعلوم القرآن والشريعة والرياضيات والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية<sup>(10)</sup>، واختير للتدريس بها عدد من الأساتذة الفضلاء<sup>(11)</sup>، وقد استمرت مدرسة الحق في مشوارها التعليمي

---

(1) أول رباط بني بتريم هو رباط الشيخ إبراهيم بن يحيى بافضل المتوفى سنة 684هـ، وقد سمي رباطاً لأن موضعه كان مربوط خيل المهاجر بن أبي أمية المخزومي ومن معه من الصحابة الواردين لقتال أهل الردة، وهو اليوم مشهور بمسجد الرباط. إدام القوت: 888، 889.

(2) أدوار التاريخ الحضرمي: 422.

(3) تريم بين الماضي والحاضر: ٢٠١، التعليم في وادي حضرموت: 182.

(4) تريم بين الماضي والحاضر: 422.

(5) تذكرة الباحث المحتاط في شؤون وتاريخ الرباط: 22.

(6) إدام القوت: 902.

(7) جمعية الحق: 168.

(8) استقدم الأستاذ محمد بن هاشم من الخارج سنة 1346هـ/1927م؛ ليتولى نظارة التعليم فيها وتوجيهه، فمضى به أشواطاً بعيدة وزاد بعض مواده، وتوقفت بعد 17 سنة من تأسيسها لأسباب أكثرها اقتصادية؛ لتحل محلها فيما بعد سنة 1352هـ مدرسة الكاف. أدوار التاريخ الحضرمي: 423؛ جمعية الحق: 179.

(9) تريم بين الماضي والحاضر: ص187.

(10) الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف: 128.

(11) جمعية الحق: 163.

نحو 16 سنة من 1334هـ/1916م وحتى سنة 1350هـ/1931م<sup>(1)</sup> عندما توقفت، ولعل توقفها كان لأسباب مالية<sup>(2)</sup>.

### المبحث الثاني: تأسيس جمعية الأخوة والمعونة ودورها الريادي في التعليم بتريم

تأسيس جمعية الأخوة والمعونة: تم الإعلان عن تأسيس<sup>(3)</sup> جمعية الأخوة والمعونة في عام 1350هـ/1931م من جماعة من طلبة مدرسة جمعية الحق التريمية برئاسة محمد بن أحمد الشاطري<sup>(4)</sup>، إذ تم حينها وضع قانونها الأساسي الذي حوى (46مادة)، وشمل نشاط الجمعية مدينة تريم وعموم وادي حضرموت<sup>(5)</sup>.

فإلى جانب اهتمام الجمعية بالجانب الدعوي اهتمت بالتعليم ونشر العلم فقد قامت بعدة أعمال جلية منها:

- أسست أول مدرسة نظامية على النمط الحديث وهي: مدرسة جمعية الأخوة والمعونة عام 1933م، وسنتحدث عنها بالتفصيل في المبحث القادم.
- السعي لتوحيد برامج التعليم الأهلي<sup>(6)</sup>، فقد رأت جمعية الأخوة والمعونة أن المدارس الأهلية التي ظهرت لاحقاً لمدرسة الأخوة الرائدة- يجري كل منها على أسلوب قد لا يتفق مع أسلوب البعض الآخر، وخوفاً من اختلاف النتائج فكّرت الجمعية في توحيد برامج المدارس بحضرموت حينذاك، فقد جاء في معرض تبرير الفكرة - لعلّ ذلك أسهل اليوم بالقياس إلى توحيد المشارب المتعاكسة في الغد، فأهابت الجمعية على الفور بمديري المدارس ومدرسيها

(1) المرجع نفسه: 181.

(2) للمزيد ينظر: الإيلاف في تاريخ الأحقاف: 226.

(3) كانت فكرة تأسيس جمعية الأخوة والمعونة تراود مؤسسها أحمد بن محمد الشاطري منذ عام 1348هـ عندما دعا زملائه: محمد بن سالم السري، وعلي بن شيخ بلفقيه، ومحمد بن علي بلفقيه، وعمر المحضار بن علوي الكاف، وعبدالله بن حسن الشاطري، ثم انظم اليهم بقية الأعضاء فرسموا خطة الجمعية، ووضعوا قانونها الداخلي. وفي عام 1350هـ قرر الأعضاء إعلان الجمعية فنشروا قانونها الداخلي. بيان جمعية الأخوة: 8-10.

(4) ولد الأستاذ المؤرخ محمد أحمد الشاطري بتريم في سنة 1913م، تلقى معارفه وعلومه بمدرسة الحق والرباط وقد تخرج منها بنفوق كبير، وفي سنة في سنة 1932م عين مدرساً بمدرسة الكاف إلى أن أغلقت عام 1933م، ثم سافر إلى سنغافورة وجاوة وعاد إلى وطنه عام 1940م، واشترك مع زملائه في تسيير دفة جمعية الأخوة والمعونة، له عدة مؤلفات أبرزها كتاب أدوار التاريخ الحضرمي، توفي رحمه الله في المملكة العربية السعودية في 3 رمضان 1422هـ الموافق 2001/11/18م.

(5) القانون الأساسي لجمعية الأخوة والمعونة بتريم (46 مادة)، طبع بمطبعة الإخاء بتريم، بتاريخ 20 صفر 1358هـ الموافق 1939/4/10م.

(6) بيان جمعية الأخوة والمعونة لعام 1368هـ/ 1949م: 18.

إلى هذا المشروع الوطني الصادق من خلال مجلة الإخاء<sup>(1)</sup> التي أصدرتها جمعية الأخوة بهدف نشر الثقافة وجعلها في متناول الجميع، وقد قوبل النداء بقبول حسن وارتياح، إذ تبودلت الآراء والمقترحات على صفحات المجلة. ثم شمرت الجمعية عن ساعديها في عام 1358هـ/1939م، وسيّرت لذلك وفدًا من ثلاثة من كبار المعلمين وقاموا من جانبهم بالاتصال بمديري ومعلمي المدارس الأهلية في سيئون، وشبام، والقطن، والحوطة، وجفل، والغرفة، حيث اطلع الوفد على برامج المدارس التي زارها وعرضت فكرة التوحيد وكيفية تطبيقها حسب المستطاع. ثم جهزت الجمعية وفدًا آخر تألف من ثلاثة من كبار أعضائها غادر تريم في 11/3/1361هـ الموافق 28/3/1942م وكان آخر محطات تجواله المشهد بدوعن. وتم الاتصال خلال الجولة الثانية بمديري المدارس الأهلية ومعلميها ووضعت نقطة توحيد المناهج موضع البحث والمداولة؛ وقد أبدى الجميع استعداده لتطبيق مناهج مدارس جمعية الأخوة والمعونة بتريم، لكن الحرب العالمية الثانية حالت بين الفكرة الصائبة وتنفيذها. ولكن الفكرة لم تمت فقد عقد بعد عدة سنوات مؤتمر للمدارس الأهلية هدفه توحيد المناهج التعليمية<sup>(2)</sup>.

- في 24 محرم 1360هـ الموافق 20/2/1941م أسست جمعية الأخوة والمعونة معهدًا لتدريب وتأهيل المعلمين افتتح بعشرين طالبًا، تولى تدريسهم ثلاثة من أساتذة الجمعية<sup>(3)</sup>.

- انتهزت جمعية الأخوة والمعونة الفرصة لنشر التعليم والثقافة فأعلنت تعليم الأطفال الذين يطعمهم الإسعاف الحكومي من أبناء الطبقات الفقيرة تعليمًا عامًا يستغرق نحو ثلاث ساعات يوميًا، وقد قوبلت هذه الخطوة بارتياح شديد من الأهالي، فكان عدد التلاميذ المستفيدين 1300 تلميذ وتلميذة وعدد المعلمين 34 معلمًا. وكذلك أشرفت جمعية الأخوة والمعونة على

(1) صحيفة الإخاء تصدرها جمعية الأخوة والمعونة آخر كل شهر عربي، ويحررها عدد من أعضاء الجمعية، وكان مديرها المسؤول محمد بن حسن الكاف، وتأسست في عام 1357هـ / 1938م في تريم، صدرت في البداية خطية، وبعد العدد العاشر طبعت في مطبعة جمعية الأخوة والمعونة، و بعد توقف الحرب العالمية الثانية صدرت مطبوعة بألة الرونيو حتى عام 1967م.

(2) مقتطفات من محضر الاجتماع الاول لمؤتمر المدارس الاهلية المنعقد مساء الخميس 20/12/1956م بقاعة مدرسة جمعية الأخوة والمعونة، وقد حضره رئيس الجمعية السيد عمر المحضار الكاف، وممثلي المدارس الأهلية فغن مدرسة جمعية الأخوة الأستاذ أحمد بن زين بلقيع وممثل مدرسة الكاف الأستاذ حامد بن عمر وممثل مدرسة النهضة علي بن محمد السقاف، وممثل مدرسة الطالبين عبدالله بن محمد الهادي، وحضر الأستاذ أحمد بن هارون علي بن عبدالله بن سميط وهم من المهتمين بشؤون التعليم وسكرتير المؤتمر محمد بن عمر بن سهل وعدد من الحاضرين الآخرين . وكان المؤتمر يهدف إلى توحيد السياسة التعليمية، وتوحيد مناهج التعليم الأهلي، ومناقشة الصعوبات التي تعترض التعليم . أرشيف وسجلات المدرسة.

(3) تريم بين الماضي والحاضر: 211.

مدارس أخرى كمشطة وغيل بن يمين وغيرها، فكانت تصرف عليها من صندوقها وتحرر منهاجها وتوفر كل ما يلزمها. وإيماناً منها في محو أمية الكبار فقد بادرت الجمعية في فتح قسم ليلي لتعليم الكبار الذين لا تمكنهم ظروفهم من التعليم صباحاً<sup>(1)</sup>

- اهتمت الجمعية بنشر الثقافة العامة فقد أنشأت (النادي الأدبي) الذي تولى ما يأتي:  
أ- تأليف كتاب حافل في آداب اللهجة الحضرية الداريجة وقد ضمَّ أربعة أجزاء: جزء المفردات ومعانيها، وجزء الحكم والأمثال، وجزء النثر الفني، ثم جزء الشعر الذي قُسم إلى خمسة أقسام هي: الزوامل والأراجيز أو الشعر الزراعي وأشعار القنص والصيد وشعر الغزل والشعر السياسي.

ب - أمسيات أسبوعية ونصف شهرية يلقي فيها رجال التاريخ والأدب على الجمهور الذي تدعوه الجمعية.

ج - الحفلات الشعبية في استقبال الأعيان والبارزين من الرجال الذين كانوا يفدون إلى تريم، أو بمناسبة الاحتفال بالمناسبات القومية والدينية<sup>(2)</sup>.

وكان لآلة (الرونيو)<sup>(3)</sup> التي اقتنتها جمعية الأخوة والمعونة أثراً حسناً وفعالاً في الأوساط الاجتماعية؛ فقد نشرت نشرات متعددة في الاجتماع والأدب والسياسة وطبعت إعلانات ومناشآت تتعلق بإبطال العوائد الضارة في المجتمع، هذا علاوة على إصدار مجلة (الإخاء) لسان حال جمعية الأخوة والمعونة والتي تجلت على صفحاتها صور الحياة وأحوال البلاد وشؤونها.

### المبحث الثالث: تأسيس مدرسة جمعية الأخوة النظامية الحديثة.

تأسست مدرسة جمعية الأخوة والمعونة عام 1352هـ/1933م وشملت: مدرسة جمعية الأخوة والمعونة للبنين، ومدرسة البنات، والمدرسة الوسطى.

(1) بيان الأخوة: 17، 20، 21.

(2) من مقال للأستاذ خميس عوض حمدون رحمه الله، مدير مدرسة الأخوة الموحدة سابقاً، بتاريخ 18 إبريل 1985م. أرشيف المدرسة.

(3) آلة طباعة قديمة وهي ما تزال موجودة إلى اليوم في مستودع المدرسة.



1- **مدرسة جمعية الأخوة الابتدائية (بنين):** كانت مدة الدراسة بالمدرسة (4 سنوات) تسبقها سنة في الروضة. ولم تلق المدرسة في عامها الدراسي الأول الزواج والنجاح المأمول نظراً لريبة الأهالي ونظرتهم إلى الجديد بحذر بتأثير من الوسط المحافظ والمتمسك بالقديم، ولكن العام الدراسي الثاني شكّل حالة أفضل وازدحم المبنى المدرسي بالطلاب<sup>(1)</sup>. وكانت مدرسة الأخوة في بداية نشأتها تسمى مدرسة (بازهيبة) نسبةً لموقع المبنى الذي كانت فيه.

وتولى التدريس في تلك المدرسة مجموعة كبيرة من الأساتذة نتحفنا المصادر بذكر بعضهم، ومنهم: محمد بن سالم بن حفيظ، وسعيد بن سالمين الحبشي، وتوفيق بن فرج أمان، ومحمد بن عبدالله بن حسين العيدروس، وحامد بن محمد بن سالم السري، وعبد الرحمن بن علي بلفقيه، وسالم بن عبدالرحمن الدولية بأفضل، وأحمد بن علي الكاف، وإبراهيم بن عبد القادر بلفقيه، وأحمد بن علي الجنيد، وحبشي بن عبد القادر الجنيد، ومحمد بن علي بلفقيه، وعبدالله بن علي بن الشيخ أبي بكر، وعلوي بن زين بلفقيه، ومبارك بن عمير باحريش، ومحمد عيديد بن سالم السري، ومحمد بن أحمد الشاطري، وعلي بن عبد الرحمن الخطيب<sup>(2)</sup>، وحسن بن سقاف بن عبد الرحمن الكاف.

وقد كتب المؤلفون وتغنى الشعراء بإنجاز جمعية الأخوة والمعونة إنشاء المدرسة على الواقع، فهذا مؤسسها الشاطري نظم قصيدة عام 1935م أسماها (مدرسة الأخوة) يقول في مطلعها:

أنا منبض الوجدان والإحساس      وعلى التقى والجد وضع أساسي

(1) تحقق للجمعية المطلب الأساسي الثاني المتمثل في المبنى المدرسي، إذ استأجرت الجمعية قطعة الأرض المقام عليها المدرسة اليوم من أوقاف مسجد بالعلوي في البير المسمى (خريدان) بمعدل 20 مطيرة تتداخل مع بعضها- والمطيرة (24 ذراع)- بوثيقة شراء إيجار بمبلغ 10000 شلن لمدة 125 سنة تبدأ من تاريخ 15 صفر 1375 هـ الموافق 1955/10/3 م. وبدأ العمل في بناء المدرسة في مرحلته الأولى سنة 1376 هـ / 1956 م = = على يد المعلم سعيد رجب باحريش بمبلغ 9500 شلن. وقد استغرق البناء منذ توقيع اتفاقية العمل في 14/10/1955م مدة تسعة أشهر حيث اكتمل المبنى في 20/6/1956 م . وفي 15/10/1956م انتقلت المدرسة إلى مبناها الجديد، وانتظم عقد الدراسة فيها للعام الدراسي 1957/56م. وكانا محمد وعبدالله بن لادن بالمملكة العربية السعودية قد تبرعا بمبلغ 65425 شلن لتكاليف بناء المدرسة وتجهيزها وطلب منهما عدم ذكر اسمه لأنها صدقة في السر، كما طلب منهما تصميماً للبناء وكشف بالتنفقات في حدود المبلغ المشار اليه (رسالة من مجموعة بن لادن إلى رئيس الجمعية محمد أحمد الشاطري بتاريخ 17/12/1374 هـ الموافق 5/8/1955م). إرشيف وسجلات المدرسة.

(2) التعليم في وادي حضرموت: 228.

يأتيه بالترحيب والإيناس

أنا معهد للعلم يقبل كل من

يصدر وقد أرواه أعذب كاس

أنا مورد مهما يرده ظامئ

وكان من آثار الحرب العالمية الثانية أن حكمت بإغلاق الكتاتيب التي كانت منتشرة هنا وهناك بترميم، وكذلك المدرسة النظامية الأخرى المعروفة بمدرسة الكاف؛ فتقدّم طلاب هذه المدارس للالتحاق بمدرسة الأخوة مما ضاعف الجهود والأعباء على جمعية الأخوة والمعونة، وهكذا بقيت مدرستها صامدة ومثابرة في أداء رسالتها إلى أن أغمدت سيوف الحرب، ثم إن مدرسة الكاف أدمجت بمدرسة الأخوة في العام الدراسي 1377/1378هـ الموافق 1957/1957م لأسباب إدارية وفنية، وأصبحت المدرسة تعرف بمدرسة (الأخوة والمعونة والكاف)<sup>(1)</sup>.

## 2- مدرسة البنات

كان الناس في تريم يعتقدون بأن المكان الفعلي للبنات هو البيت، لذلك لم ينحصر النشاط التعليمي لجمعية الأخوة والمعونة على البنين فقط بل امتدّ للجنس الآخر، ففي رمضان عام 1356هـ/ نوفمبر 1937م أعلن عن افتتاح أول مدرسة نظامية خاصة للبنات تتبع الجمعية لتعليم القراءة والكتابة والحساب والتدبير المنزلي والتربية الإسلامية، وقد بدأ اليوم الأول للدراسة بها في 16 شوال 1356هـ الموافق 1937/12/18م بعدد ثمان تلميذات<sup>(2)</sup> من بنات أعضائها<sup>(3)</sup>، واستمر الحال على ذلك مدة سنتين بما لا يزيد عن عشر تلميذات، ثم تضاعف العدد في السنوات اللاحقة حتى وصل إلى (100 تلميذة) بعد 12 سنة من افتتاحها وذلك عام 1368هـ/ 1949م، وحين تضاعف عدد التلميذات صارت المدرسة تعمل بفترتين صباحية ومساءلية، وبذلك تقلّصت رقعة الأمية. وقد عبّر مؤسس جمعية الأخوة محمد بن أحمد الشاطري عن هذه الطموحات في قصيدة بعنوان (البنات الحضرمية) نظمها عام 1935م جعل فيها الفتاة تقول:

(1) بيان جمعية الأخوة: 15.

(2) التقرير السنوي لجمعية الأخوة والمعونة لعام 1357هـ/ 1938م.

(3) كاد مشروع المدرسة أن يموت في مهده لولا قيام عضو الجمعية الأستاذ علي بن شيخ بلفقيه بالدفع ببنته وقربياته، وفعله هذا شبيه بما فعله الأستاذ عبدالله بن أحمد الناخبي مدير معارف الدولة الفعيطية حين فتح أول مدرسة للبنات في المكلا عام 1936م؛ إذ بدأت المدرسة بأربع تلميذات إحداهن بنته .

علموني فصلاح النشاء بي  
فأنا المدرسة الأولى ولا  
وهو غصن ناعم في راحتي  
كيفما شئت أكيفه وقد  
وابدأوا بي قبل تعليم الأب  
يسلك التلميذ إلا مذهبي  
ناشئ مشربه من مشربي  
قيل أن الأم مرآة الصبي

وكانت مدرسة البنات في بداية الأمر تتبع مدرسة جمعية الأخوة للبنين، أما مبنى المدرسة الأول فهو مبنى صغير متواضع عبارة عن صف دراسي واحد، بعد ذلك انتقل موقع المدرسة إلى البيت المسمى (خميران)، وأخيراً استقرت في موقعها الشهير القائم إلى اليوم غرب مسجد باعلوي والمعروف بـ(دار مدرسة جمعية البنات).

أما الرعيل الأول الذين تولوا إدارة المدرسة فمنهم: ابراهيم بن عبدالقادر بلفقيه، وأحمد بن علي بن أحمد الكاف، وعلي بن عبدالله بن سميط(سكرتير الدولة الكثيرة)، وعبدالله بن علي بن سميط (إمام مسجد المحضار) وعمر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن شهاب. وممن درّس بها أيضاً: ابراهيم بن عبدالقادر بلفقيه، وعبد القوي بن أحمد بلفقيه، وأحمد بن علي بن عبدالرحمن الجنيد، وأحمد بن عبدالله بن هارون، ومبارك بن عمير باحريش، وعلي بن عبد الرحمن البكري الخطيب، وسالم بن محمد بن عبد القادر باكثير، ومحمد بن عابدين بن جنيد الجنيد، وحسن بن زين بلفقيه، وحسين بن محمد رحيم بافضل، وحسن بن أحمد العيدروس الصليبية، وكان سالم محبوب الهندي يعمل بها عاملاً للخدمات<sup>(1)</sup>. ولخريجات هذه المدرسة دور في المجتمع الحضرمي وتبوأن مراكز تربوية وتعليمية<sup>(2)</sup>. وقد أغلقت المدرسة سنة 1373هـ/1954م لأسباب لعلها مالية<sup>(3)</sup>، ثم فتحت المدرسة ذاتها بمسمى آخر هو: مدرسة البنات الابتدائية، أو مدرسة البنات الخيرية.

(1) تريم بين الماضي والحاضر: ٢٢٦.

(2) ومن أشهرهن وأبرزهن: زينب بنت علي بن شيخ بلفقيه (مديرة لأول مدرسة ابتدائية حكومية للبنات في الدولة الكثيرة بسينون 1951م)، نوران بنت علوي الكاف (مديرة لمدرسة البنات الحكومية التي أسستها الدولة الكثيرة في تريم عام ١٩66م)، فضلاً عن غيرهن من الملمات في المدارس الحكومية النظامية والمعلمات والكتاتيب من أمثال: علوية بنت عبد الرحمن بن محمد بلفقيه، فاطمة بنت علي بن شيخ بلفقيه، آسيا بنت حسن الكاف، أمينة بنت أحمد بن عبدالرحمن الخطيب، ورقية (عميرة) بنت عمر الهدار، وعاشوراء بنت محفوظ بن عوض باعوضان. التعليم في وادي حضرموت: 109-234.

(3) التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن: 133.

### 3- المدرسة الوسطى

أخذت قيادة جمعية الأخوة والمعونة تنتظر إلى أبعد من المدرسة الابتدائية مما دفعها إلى افتتاح مدرسة وسطى عام 1359هـ/1940م، ترأس إدارتها أحمد بن زين بلفقيه، وهي أول مدرسة وسطى في وادي حضرموت، انضم إليها على الفور المتخرجون من المدرسة الابتدائية الذين كانوا يطمحون لإكمال دراساتهم العليا في الأقطار العربية الشقيقة، وجعلت مدة الدراسة بها (4 سنوات)، وسميت فيما بعد بالمدرسة الإعدادية<sup>(1)</sup>.

وكانت المدرسة الوسطى تابعة لمدرسة الأخوة والمعونة، ثم فصلت عنها، ومقرها بيت عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه في حارة الخليف، ثم انتقلت إلى مبنى خاص في منطقة الحاوي<sup>(2)</sup>. ومن أبرز المعلمين بهذه المدرسة: عبدالله بن عمر الكاف، حسين بن عيروس عيديد وغيرهم<sup>(3)</sup>. بالإضافة إلى المعلمين الوافدين من الجمعية للدراسة في العراق بعد تخرجهم من جامعة بغداد وعودتهم إلى تريم كعبدالرحمن بن طاهر، وموسى الكاظم بن يحيى، وأحمد بن زين بلفقيه، وممن عمل بها مدرساً: توفيق أمان ويس السوداني، وأحمد بن هارون بن شهاب.

#### المبحث الرابع: النظام التعليمي بمدرسة الأخوة والمعونة.

مدرسة جمعية الأخوة والمعونة كان يحكمها نظاماً دقيقاً بين المعلمين والتلاميذ وبين المعلمين وإدارة المدرسة، ولأول مرة في تاريخ التعليم بحضرموت عامة وفي تريم خاصة أدخلت المناهج العربية الحديثة في مدرسة الأخوة التي سبقت الجميع في هذا المضمار، فقد كان المنهج المعمول به في المدرسة منهجاً منتقى من المناهج المصرية والعراقية والسورية<sup>(4)</sup> حاوياً للمواد العلمية كالكيمياء، والأحياء، والفيزياء، والرياضيات، والمواد الاجتماعية: كالجغرافيا، والتاريخ، وعلوم اللغة العربية من: قراءة، وتعبير، ونحو، وبلاغة، وبيان، وصرف، وإملاء وخط، وعلوم دينية واسعة في القرآن، والحديث، والعقائد، والسيرة، والفقه، والتهديب، هذا

(1) أرشيف وسجلات المدرسة.

(2) وهي ما يسمى اليوم بـ (مدرسة ابن خلدون).

(3) تريم بين الماضي والحاضر: 235-239.

(4) بيان الأخوة: 14.

إلى جانب اللغة الإنجليزية، والمواد التربوية: كالرسم، والبدنية، والتدبير المنزلي. وقد أحدثت بعض التعديلات في المناهج المنتقاة لتتلاءم مع البيئة المحلية.

ومدة العام الدراسي بالمدرسة عشرة شهور، فتبدأ الدراسة في شهر شوال وتستمر إلى شهر شعبان مع مراعاة الإجازات الرسمية والمناسبات، وتقوم إدارة المدرسة بتوقيع عقد عمل يكون الطرف الثاني فيه المعلم المتعاقد لمدة عام كامل يحدد فيه مبلغ الراتب الشهري والشروط المتفق عليها بين الطرفين، ويوجد بالمدرسة ملف لكل مدرس<sup>(1)</sup>. وما ينبغي الإشارة إليه الحرص الشديد من إدارة المدرسة والمتابعة للمعلمين والتلاميذ، ووضع الخطط ومتابعة تنفيذها أول بأول بإشراف ناظر معارف الدولة الكثيرة، وتحفظ المدرسة في إرشيفها بملف خاص لكل معلم يحوي سيرته الذاتية، وسنوات الخدمة، والمدارس التي عمل بها سابقاً، وأية معلومات أخرى. وفي نهاية العام الدراسي تقدم إدارة المدرسة تقريراً سنوياً مفصلاً إلى ناظر المعارف في الدولة الكثيرة تبرز خلاله سير الدراسة بالعام الدراسي، والطاقت التدريسي والمناهج وما قطع منه، والأنشطة، وأهم الصعوبات والمقترحات والحلول وغير ذلك<sup>(2)</sup>.

وفي المبنى الجديد للمدرسة روعي وجود فناء في وسط المدرسة كان يستخدم للاجتماعات العامة وإظهار الأنشطة الجماعية كالمحاضرات والندوات والخطابة والاحتفالات المدرسية الأخرى. وقد استُغِل أحد المستودعات لخزن كتب المكتبة المدرسة العربية والإنجليزية، وخدمت هذه المكتبة العملية التعليمية أيما خدمة، وعملت على توفير بعض المراجع والكتب للتلاميذ والمعلمين. ولرصد المكتبة بالكتب والمراجع والمصادر والوسائل التعليمية أرسلت الجمعية عدة رسائل إلى خارج حضرموت منها: إلى مكتب النشر والمطبوعات بالمملكة العربية السعودية، وإلى صاحب الفضيلة شيخ جامع الأزهر بالجمهورية العربية المتحدة<sup>(3)</sup>. كما سعت إدارة الجمعية وأدخلت الكهرباء إلى المبنى المدرسي في السنوات اللاحقة<sup>(4)</sup>.

(1) تقوم المدرسة بتوقيع عقد للمعلم بحسب الشروط المتفق عليها مع إدارة المدرسة وراتب شهري قدره 100 شلن. نموذج عقد بتوقيع المدرس أحمد بن عمر بن سميح بتاريخ 1963/89/23م. أرشيف وسجلات المدرسة.

(2) أرشيف وسجلات المدرسة.

(3) كلتا الرسالتين وجهتا من الجمعية بتاريخ 1960/5/7م.

(4) رسالة طلب من مدير مدرسة تريم الابتدائية الحكومية إلى مدير شركة كهرباء تريم بتاريخ 1968/2/13م بتوصيل تيار الكهرباء إلى بناية المدرسة وتسليك جاراتها، مؤكداً له بأن المدرسة ستدفع كل المصروفات. أرشيف وسجلات المدرسة.

أما الزِّي المدرسي فقد كان: طاقية بيضاء (كوفية)، وقميصا أبيضاً وإزاراً (صاروم) أبيض لكل التلاميذ المنتسبين للمدرسة سواء كانوا في (الروضة، أو الابتدائي، أو المتوسط). أما التلميذات: فلم تشدّد إدارة المدرسة معهن، وتركت الأمر بما يدفع التلميذات للدراسة المنتظمة ولو بملابس المنزل العادية، كما تم إعفائهن من الطابور الصباحي. وكان على التلاميذ الالتزام بالإرشادات والتعليمات. ولحفظ وضبط النظام داخل الصفوف يعاقب التلاميذ المخالفين بالضرب بالسوط والوقوف على رجل واحدة، أو لعق الصبر بالمسواك، ويتم تفتيش دوري من إدارة المدرسة على دفاتر التلاميذ لمتابعة التصحيح وتحسين الخط؛ إذ يهتم المعلمون بذلك أيما اهتمام. ومن اللافت أن طلاب المرحلة المتوسطة يحضرون بين العشائين إلى المدرسة لمدة أربع ليالٍ في الأسبوع لقراءة القرآن ومذاكرة دروسهم، والصلاة جماعة. ويكون ذلك إلزامياً على الطلاب، إذ يُطلب من ولي الأمر الإمضاء على ذلك<sup>(1)</sup>.

ويبدأ اليوم الدراسي بالطابور الصباحي العام، حيث يقف تلاميذ كل صف صفّاً منتظماً في الساحة العامة ويتم تفتيشهم من ناحية النظافة وحسن المظهر من مرشدي الصفوف، ثم يتوجه التلاميذ إلى صفوفهم صفوفًا في نظام جدًّا دقيق<sup>(2)</sup>. ومدرسة جمعية الأخوة والمعونة لم تكن بتتمة الناحية التعليمية والثقافية للتلاميذ بل اعتنت كذلك بالأنشطة الأخرى الصفية واللاصفية في النواحي الآتية:

1- الناحية الثقافية: إصدار الصحف الحائطية، وإقامة الجلسات الأدبية، وإلقاء الكلمات والخطب بصورة ارتجالية؛ وذلك لتدريب التلاميذ على الخطابة، بالإضافة إلى الندوات والمطالعة المكتبية.

(1) يضاف إلى ذلك متابعة التلاميذ في المساجد من خلال التواصل مع أئمة المساجد ومعلمي الحلقة القرآنية (الحزب) مع إدارة المدرسة وتوجيه رسائل لإشعار مدير المدرسة في حالة قيام أي تلميذ بالغياب أو المشاغبة داخل مسجد الحافة. خطاب من مدرسة جمعية الأخوة بتاريخ 8/21/1951م إلى أولياء الأمور لتسجيل أسماء المساجد أو الأماكن التي يكونون فيه ابنائهم الطلاب بين العشائين مع تسجيل اسم ولي الأمر وتوقيعه وهذا حرص من إدارة المدرسة لمراقبة الطلاب حتى لا يضيعون أوقات فراغهم فيما لا يفيدهم. أرشيف وسجلات المدرسة.

(2) مقابلة شخصية بتاريخ 2023/9/5م، محفوظ أحمد عفيف، العمر 75 سنة، أحد الطلاب المبتعثين للكويت عام 1958م، (الدفعة الأولى)، المقابلة عبر النت، الإمارات العربية المتحدة.

2- الناحية الرياضية: شكّلت فرق داخلية لمزاولة الألعاب الرياضية والحركات السويدية (التي كانت تعرف بالجماز). والفرق الكشفية.

4- الهوايات والحرف: التجليد، والرسم، والنجارة.

وتحتفظ إدارة المدرسة بملف خاص لكل تلميذ للمتابعة اليومية، ويتم التواصل والمتابعة الجادة مع أولياء الأمور في حالة تأخر أو غياب التلاميذ عن المدرسة أو في حالة تأخرهم دراسيًا، كما يتابع المعلم غياب تلاميذه يوميًا<sup>(1)</sup>.

### المبحث الخامس: طلاب المدرسة ودورهم الريادي العلمي.

كان لمدرستي الجمعية الأخوة الفضل في تعليم وتنقيف الألوّف من الطلاب في البلاد، إذ قلّت الأمية وظهرت كفاءات طلبتها فيما بعد في إشغال مراكز ووظائف عامة؛ فمنهم الأساتذة والمديرون والأدباء وساسة الدولة وغيرهم من الشخصيات الحضرية المشهورة<sup>(2)</sup>. وعندما هاجر بعضهم خارج حضرموت نشروا الثقافة العربية والاسلامية هناك وفتحوا المدارس بها<sup>(3)</sup>. فمنذ عام 1949م عملت الجمعية على إيفاد بعض خريجيها - البعثات الطلابية- للدراسة في بعض البلدان العربية الشقيقة للارتواء من مناهل مدارسها وكلياتها، والاستفادة من المنح الدراسية المقدمة من تلك الدول، وقد عاد ذلك بالنفع الكثير على الجمعية ومدارسها والصالح العام. وكان التنسيق يتم مسبقًا بين الجمعية والدول التي سيتم إرسال البعثات الطلابية إليها، والجدير ذكره أن الطلاب المبتعثين لاقوا صعوبة في إرسال المصروفات الشهرية لهم نتيجة شحة إمكانيات الجمعية لاعتمادها على الدعم والهبات، فلم يكن للجمعية مصدر دخل ثابت ومستمر<sup>(4)</sup>. وقد كلفت هذه المنح الدراسية والابتعاث الخارجي ميزانية الجمعية بمبالغ كبيرة<sup>(5)</sup>.

(1) أرشيف وسجلات المدرسة.

(2) ومن تلاميذ هذه المدرسة الفنان الكبير الراحل أبوبكر سالم بلفقيه.

(3) للمزيد ينظر: بيان الأخوة: 15-16.

(4) بموجب الاتفاق بين ولي أمر كل طالب ورئيس الجمعية محمد بن حسين بن شيخ الكاف فإن الطالب المبتعث الى سوريا بعد انتهاء دراسته وعودته إلى حضرموت، وبعد توظيفه يقوم بدفع جميع ما صرفته الجمعية عليه من نفقات، ويكون التسديد خلال أربع سنوات من حين توظيفه. أرشيف وسجلات المدرسة.

(5) رسالة بتاريخ 25 /1/ 1947م كان مراقب البعثة الى سوريا علي بن عقيل يبعث للجمعية تقريرًا ماليًا مفصلاً لصرفيات البعثة بموجب المبالغ التي ترسلها الجمعية لطلاب البعثة، ويشتكى في رسائله غالبًا بأن تلك المبالغ تتأخر كثيرًا وغير كافية لصرفيات الطلاب بشكل كامل. أرشيف وسجلات المدرسة.

وكان سفر الطلاب إلى خارج اليمن يتم مروراً بعدن باعتبارها محطة العبور من الجنوب العربي إلى الدول التي سيدرس فيها الطلاب عبر مقر بعثتها في عدن، أما وسيلة نقل الطلاب فكانت البواخر<sup>(1)</sup>، إذ يتم تطعيم الطلاب المبتعثين ضد مرض الكوليرا، وهو شرط أساسي للسفر إلى تلك البلدان<sup>(2)</sup>. وكانت الجمعية قد أعدت للمبتعثين للدراسة في الخارج نظاماً خاصاً نص على:

1- أن يلتزم الطالب- بعد تخرجه- بالعمل في وطنه إذا طلب منه.

2- تتحمل الجمعية جميع صرفيات الترحيل وغيره.

3- تتحمل الجمعية الصرفيات الضرورية للطالب المبعث<sup>(3)</sup>.

وقد أرسلت الجمعية بعثات تعليمية طلابية إلى خارج حضرموت منها:

- بعثته العراق عام (1357هـ/1938م): وضمت أربعة من الطلاب وهم: عبد الرحمن بن طاهر، وموسى الكاظم بن يحيى، وحسن باجابر، ومصطفى الزاهر الذي تخصص في مجال الحقوق والقانون<sup>(4)</sup>.

- بعثة سوريا<sup>(5)</sup> عام (1366هـ/1947م): وضمت الطلاب: علي بن عقيل بن يحيى مراقب البعثة<sup>(6)</sup> والذي درس الثانوية بسوريا، ومحمد عمر الكاف، وعقيل بن محمد بن يحيى، وعبد الرحمن بن حسين بن يحيى، وكرامة مبارك سليمان بامؤمن، وهم طلاب المرحلة الابتدائية.

(1) رسالة بتاريخ 9 نوفمبر 1947م مرسلة للجمعية من مقر بعثتها في عدن. أرشيف وسجلات المدرسة.

(2) رسالة من عدن إلى الجمعية بتاريخ 26 /12/ 1366هـ الموافق 9/11/1949م توضح عدم سماح قبطان الباخرة لاثنتين من طلاب البعثة للسفر إلى سوريا لعدم كفاية حقنهم ضد مرض الكوليرا والحمى الصفراء، على أن يسافروا في الباخرة القادمة. أرشيف وسجلات المدرسة.

(3) بيان الأخوة: 19.

(4) رسالة من بغداد إلى الجمعية بتاريخ 16 /5/ 1947م توضح أن عدداً من الطلاب المبتعثين للعراق قد أوشكوا على التخرج من كلياتها، فمن كلية الحقوق حسين بن عبدالله الحبشي وعمر عباس العيدروس وعبدالله السري وموسى كاظم يحيى، وعبدالرحمن بن طاهر وهاشم حسن القدرى العلوي وحوزه حسين العلوي ليساعدوا في حكم البلاد، وأبو بكر بن عبدالله الحبشي الذي دخل كلية الطب، وكان الطالب شيخان الحبشي قد عاد إلى حضرموت بعد أن أكمل كلية الحقوق بحسب الرسالة السابقة المرسلة للجمعية في شهر فبراير 1947م. أرشيف وسجلات المدرسة.

(5) خطاب من وزارة الخارجية السورية (مدير الشؤون القنصلية) إلى جمعية الأخوة والمعونة بتاريخ 12 /10/ 1947م بشأن السماح لبعثة الطلاب الحضارمة المقبولين في المدارس الثانوية بدمشق بدخول سوريا. أرشيف وسجلات المدرسة.

(6) رسالة صادرة من الجمعية بتاريخ 13 /4/ 1948م تفند تعيين علي بن عقيل مراقباً ومرشداً على الطلاب المبتعثين للدراسة في سوريا، وأكدت الرسالة على ضرورة ارشاد الطلاب للامتنال لأوامره وتسهيل مهمته. أرشيف وسجلات المدرسة.



وكانت الرسائل المتبادلة بين جمعية الأخوة والمبتعثين إلى سوريا عام 1948م تتم عبر رئيس بعثتها علي بن عقيل الذي أكد في عدة رسائل للجمعية لاحقاً بحصول طلاب البعثة على درجات عالية، فقد كانوا متفوقين في تحصيلهم الدراسي<sup>(1)</sup>.

- بعثة الكويت عام 1958م: كانت المنحة الدراسية من قبل حكومة الكويت للطلاب الحضارمة الأربعة في الدفعة الأولى وهم: محفوظ أحمد عفيف، عوض مبارك سليمان، عبدالله عمر الكاف، يحيى زين عيديد. ثم توالى الدفعات بعد ذلك. أما الطلاب الملتحقون بالدفعة الثانية فهم: يحيى بن حمزة بن يحيى، وعبدالرحمن بن شيخ المشهور، وعباس بن محمد بن يحيى، وعلوي بن أحمد الكاف، وعلي بن أحمد الكاف، وسالم بن علي الكاف، عبدالله علوي بن شهاب. وهم طلاب متخرجون من ثالث متوسط وأول متوسط وابتدائي<sup>(2)</sup>. وقد أنشئ بيت الطالب الحضرمي بالكويت بموجب تصريح من دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل بالكويت، ويهدف إلى إيواء طلاب حضرموت في الكويت وتأهيلهم علمياً، إذ يقوم الطالب بتعبئة استمارة القبول كشرط للالتحاق به<sup>(3)</sup>.

- بعثة الأزهر الشريف في مصر عام 1960م: وكان عدد الطلاب المقبولين فيها هم الخريجين من دولة الكويت. ولحرص الجمعية في مواصلة الطلاب الخريجين دراستهم الجامعية في جامعات الجمهورية العربية المتحدة أرسلت رسالة إلى الرئيس جمال عبدالناصر لطلب منح أربعة مقاعد دراسية للطلاب الحضارم للدراسة بمصر، ثم تلتها دفعات لاحقة من الطلاب<sup>(4)</sup>.

(1) رسالة من مراقب البعثة علي بن عقيل بتاريخ 17 رمضان 1367هـ الموافق 7/24/1948م تشير إلى أن الطلاب المبتعثين إلى سوريا مجتهدين في دراستهم وانهم نجحوا وحققوا علامات طيبة في نتائج الفصل الأول وفيها تقديم الشكر للحكومة السورية التي ساعدت بعثة الطلاب الحضرمية في مصروفات الطلاب وفيها شكر أيضاً لأعضاء جمعية الأخوة لاعتنائهم بالبعثة. ورسالة أخرى من دمشق إلى الجمعية لنفس الهدف بتاريخ 11/12/1367هـ / 9/15/1948م. أرشيف وسجلات المدرسة.

(2) رسالة من رئيس الجمعية إلى صاحب السمو الأمير الشيخ عبدالله بن جابر الصباح رئيس معارف الحكومة الكويتية بتاريخ 5/2/1959م. أرشيف وسجلات المدرسة.

(3) أرشيف وسجلات المدرسة .

(4) رسالة من الجمعية إلى الرئيس جمال عبدالناصر 2/28/1960م. أرشيف وسجلات المدرسة.

ومن المعلوم أن التنسيق كان مستمرًا بين الجمعية والدولة الكثيرة ممثلًا في ناظر المعارف<sup>(1)</sup>؛ إذ يتم إشعار السلطان الكثيري بوصول طلاب البعثات<sup>(2)</sup> باعتباره مساهمًا ومشجعًا في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج ومنها البعثة السلطانية<sup>(3)</sup>، ويُرسَل الإشعار نفسه غالبًا إلى السيدين: عبدالرحمن وأبي بكر بن شيخ الكاف لدعمهما للجمعية.

لقد حُظيت مدرسة الأخوة والمعونة بإدارات مدرسية كفؤة ذوي كفاءة عالية، وقد تعاقب على إدارتها نخبة وكوكبة من المعلمين والتربويين<sup>(4)</sup> كما يأتي:

- 1- الأستاذ: علي بن شيخ بلفقيه (رحمه الله) المرة الأولى: من العام الدراسي: 1933-1934 إلى 1934-1935م (لمدة عامين دراسيين).
- 2- الأستاذ: حامد بن عمر الكاف (رحمه الله) من العام الدراسي: 1935-1936م إلى 1939-1940م (لمدة خمسة أعوام دراسية)، بالمبنى الأول المسمى باذهبية.
- 3- الأستاذ: علي بن شيخ بلفقيه (رحمه الله) للمرة الثانية: من العام الدراسي: 1940-1941م إلى 1944-1945م (لمدة خمسة أعوام دراسية).
- 4- الأستاذ: حامد بن عمر الكاف (رحمه الله) من العام الدراسي: 1945-1946م إلى 1954-1955م (لمدة عشرة أعوام دراسية).
- 5- الأستاذ: أحمد بن محمد بن شهاب (رحمه الله) من العام الدراسي: 1955-1956م إلى 1956-1957م (لمدة عامين دراسيين)<sup>(5)</sup>.
- 6- الأستاذ: أحمد بن زين بلفقيه (رحمه الله) من العام الدراسي: 1957-1958م إلى 1958-1959م (لمدة عامين دراسيين)<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> رسالة بتاريخ 2/10/1955م من سكرتير الدولة الكثيرة إلى رئيس جمعية الأخوة السيد محمد بن أحمد الشاطري وسكرتيه السيد أحمد بن زين بلفقيه يوضح فيها مسامحة الجمعية وإعفائها من رسوم التسجيل لدى الدولة. أُرشِف وسجلات المدرسة.

<sup>(2)</sup> رسالة بتاريخ 1/1/1948م مرسله من الجمعية إلى السلطان جعفر بن منصور الكثيري لإشعاره بوصول بعثة جمعية الأخوة إلى سوريا وقبولهم للدراسة هناك. أُرشِف وسجلات المدرسة.

<sup>(3)</sup> كان للسلطان علي بن منصور بن غالب الكثيري الفضل الأكبر في إرسال البعثة إلى العراق لثلاثة طلاب وهم: موسى الكاظم بن يحيى، وعبدالرحمن بن طاهر، وحسن عبدالرحمن باجابر. أُرشِف وسجلات المدرسة.

<sup>(4)</sup> تراجم مختصرة لمديري مدارس مديرية تريم. تحت الطبع.

<sup>(5)</sup> وكان انتقالها للمبنى المدرسي الجديد الذي شيدته جمعية الأخوة والمعونة في سنة 1376هـ الموافق 15/10/1956م.

<sup>(6)</sup> وصارت تسمى بـ(مدرستي الكاف والجمعية المشتركة).

- 7- الأستاذ: محمد بن محسن الهادي (رحمه الله) من العام الدراسي: 1959 - 1960م إلى 1970 - 1971م (لمدة أحد عشر عاما دراسيا)<sup>(1)</sup>.
- 8- الأستاذ: محمد عوض باصالح (رحمه الله) العام الدراسي: 1971 - 1972م
- 9- الأستاذ: عيدروس بن عمر الكاف (رحمه الله) من العام الدراسي: 1972 - 1973م إلى 1974 - 1975م (لمدة ثلاثة أعوام دراسية).
- 10- الأستاذ: عمر يسلم باقطين (رحمه الله) العام الدراسي: 1975 - 1976م .
- 11- الأستاذ: عبد الله سالم سلومه (رحمه الله) العام الدراسي: 1976 - 1977م (لمدة عام دراسي واحد) .
- 12- الأستاذ: حسين بن عبد القادر بلفقيه (رحمه الله) العام الدراسي: 1977 - 1978م (لمدة عام دراسي واحد) .
- 13- الأستاذ: حسن عمر بن سهل (حفظه الله) العام الدراسي: 1978 - 1979م (لمدة عام دراسي واحد) .
- 14- الأستاذ: محمد عبد الرحمن الجنيد (رحمه الله) من العام الدراسي: 1979 - 1980م إلى 1982 - 1983م (لمدة أربعة أعوام دراسية).
- 15- الأستاذ: خميس عوض حمدون (رحمه الله) من العام الدراسي: 1983 - 1984م إلى 1988 - 1989م (لمدة ستة أعوام دراسية).
- 16- الأستاذ: عبد الله كرامة عبد الله بازهير (حفظه الله) من العام الدراسي: 1989 - 1990م إلى 1991 - 1992م (لمدة ثلاثة أعوام دراسية).
- 17- الأستاذ: خميس عوض حمدون (رحمه الله) للمرة الثانية من العام الدراسي: 1992 - 1993م إلى 1994 - 1995م (لمدة ثلاثة أعوام دراسية).
- 18- الأستاذ: عطاس عبد الباري الجنيد (حفظه الله) من العام الدراسي: 1995 - 1996م إلى 2000 - 2001م (لمدة ستة أعوام دراسية).
- 19- الأستاذ: هادي بن عبد الكبير النوبي (رحمه الله) من العام الدراسي: 2001 - 2002م إلى 2005 - 2006م (لمدة خمسة أعوام دراسية).

<sup>(1)</sup> وفي 1967م ضمت المدرسة إلى وزارة التربية والتعليم وما زالت إلى يومنا هذا. أرشيف وسجلات المدرسة.

20- الأستاذ: سعيد عبيد جبران (حفظه الله) من العام الدراسي: 2006 - 2007م إلى 2017 - 2018م (لمدة اثني عشر عاما دراسيا)<sup>(1)</sup>.

الخاتمة:

من خلال تفحص الباحث لمئات الوثائق والرسائل المحفوظة في أرشيف وسجلات المدرسة (المستودع)، ومن التي حصل عليها من الأفراد تبين لنا أن المدرسة تمتلك أرشيفا كبيرا وسجلات توثيقية مهمة قديمة إلا أن أوراقها بالية ومبعثرة، وبعضها قد أكلته الأرضة ويلزمها إعادة تنظيم وترتيب، وبجاجة إلى دواليب خاصة، وتصوير رقمي لحفظها، إذ يحوي أرشيف المدرسة مئات الرسائل والمخاطبات والتقارير.

وبذل القائمون على مدرسة جمعية الأخوة والمعونة قصارى جهدهم للنهوض بها، لكن هذه الجهود كادت أن تتوقف لعدم استنادها إلى مورد مالي ثابت يمولها، عدا بعض الأموال التي تحصل عليها المدرسة من الجهات الخيرية الأهلية والأشخاص الميسورين، وجزء يسير آخر تساعد به الحكومة الكثيرة. وقد تعاقب على إدارة مدرسة جمعية الأخوة والمعونة مدراء أجلاء، ودرّس بها معلمون فضلاء، وارتادها طلاب نجباء كان لهم الفضل بعد الله في جعلها من كبريات المدارس المشهورة في حضرموت وخارجها. وما يميز مدرسة جمعية الأخوة والمعونة أنها كانت تمنح شهادة للتلميذ بعد تخرجه من رابعة ابتدائي شريطة نجاحه في امتحان خاص لمعلومات السنوات الابتدائية كلها، وهذه الشهادة هي الأولى من نوعها تُعطى لطالب هذه المدرسة ومعتمدة في الخارج. كما تُعطى شهادة لخريج المدرسة الوسطى بالطريقة نفسها.

ظلت المدرسة سائرة ومستمرة في تنفيذ دروسها ثم ضمت إلى التعليم الحكومي سنة 1964م، وتغير اسمها فيما بعد إلى مدرسة الأخوة الحكومية سنة 1967م.

مما يؤسف له أن بعض أرشيف المدرسة مفقود وخاصة أرشيف السنوات الأولى من تأسيس المدرسة، فلم نعثر عليه. كما أن المبنى المدرسي بحاجة إلى ترميم عاجل فقد تهدمت أجزاء منه بفعل الأمطار وعدم الصيانة الدورية، لذلك يجب النظر إلى المبنى المدرسي بعين

(1) تم الاكتفاء بذكر أسماء المدراء السابقين والمتوفين والمتقاعدين إلى عام 2018م، ولولا التطويل لسردنا أسماء كل المدراء إلى عامنا هذا. أرشيف وسجلات المدرسة.

الاعتبار وإعادة تأهيله، وتوفير كل مستلزماته من أثاث وأجهزة ومعدات ومختبرات ومعامل وغيرها.

## المراجع

أرشيف وسجلات المدرسة .

بأمؤمن، عوض مبارك سليمان، الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط2، 2013م.

بأمؤمن، كرامه مبارك سليمان، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط1، 1994م.

بلفقيه، عبدالله بن حسن، تذكرة الباحث المحتاط في شؤون وتاريخ الرباط، مطبعة الفجالة الجديدة، د.ت.

بن شهاب، أحمد عبدالله، تريم بين الماضي والحاضر، ج1، تريم للدراسات والنشر، ط1، 1426هـ/2005م.

بيان جمعية الأخوة والمعونة سنة 1368هـ/1949م، تم توزيعه في جلسة الجمعية المنعقدة في 21 جمادى الثاني 1368هـ/1949م.

التعليم في وادي حضرموت - النشأة والتطور، لجنة توثيق تاريخ التعليم بالوادي، مكتب وزارة التربية والتعليم - سيئون، ط1، 2006م.

التقرير السنوي لجمعية الأخوة والمعونة لعام 1357هـ/1938م.

الجعيدي، عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت 1918-1945م، الطبعة الأولى، دار الوفاق، عدن، 2010م.

ديب الله، محفوظ نصر، تراجم مختصرة لمديري مدارس مديرية تريم، تحت الطبع.

سارجنت، روبرت، حضرموت - فصول في التاريخ والثقافة والثروة، تقديم محمد أبوبكر حميد، بقلم الأستاذ علوي عبدالله طاهر، جمعية أصدقاء علي أحمد باكثير الثقافية، القاهرة - مصر.

السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق محمد باذيب، دار المنهاج، لبنان.

- الشاطري: محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، دار المهاجر، ط3، 1994م.
- عفيف، محفوظ أحمد، مقابلة شخصية بتاريخ 2023/9/5م، العمر 75 سنة، أحد الطلاب المبتعثين للكويت عام 1958م، (الدفعة الأولى)، المقابلة عبر النت، الإمارات العربية المتحدة.
- القانون الأساسي لجمعية الأخوة والمعونة بتريم، طبع بمطبعة الإخاء بتريم، بتاريخ 20 صفر 1358هـ الموافق 1939/4/10م.
- الكاف، علي أنيس، جمعية الحق ودورها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعلمي في مدينة تريم، تريم للدراسات والنشر، ط1، 1437-2016م.
- الكاف، عمر بن علوي، الخبايا في الزوايا، دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1422هـ / 2001م، د.ط.
- الندوة التقييمية للوضع التربوي والتعليمي بوادي حضرموت، مكتب وزارة التربية والتعليم بالوادي والصحراء - سيئون، إبريل 2005م

## الملاحق

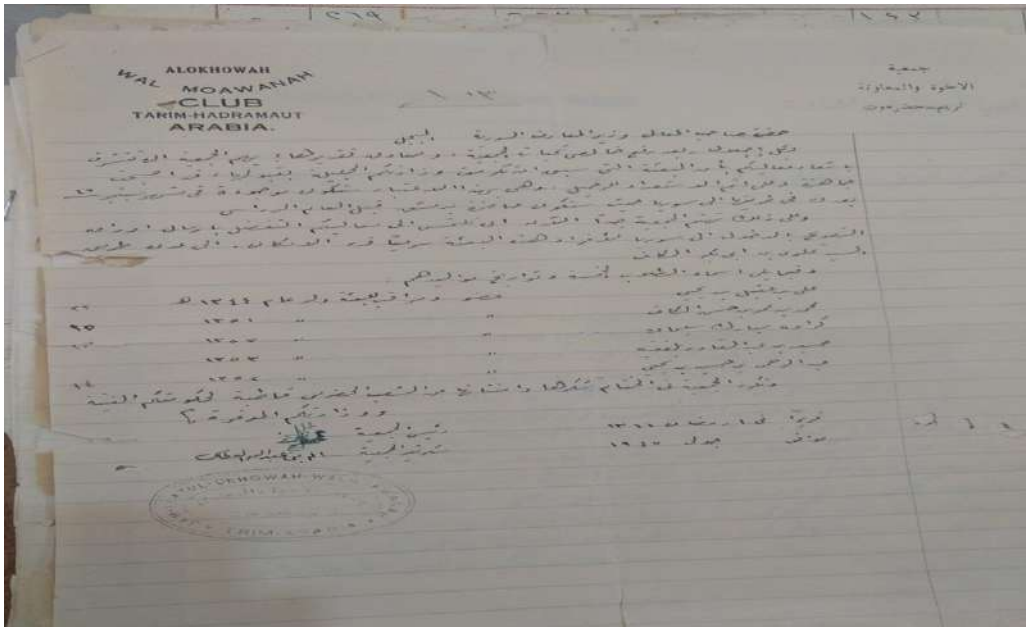


ملحق رقم (1) صورة لمبنى مدرسة جمعية الأخوة والمعونة -بنين بمنطقة النويدرة بتريم الذي تم

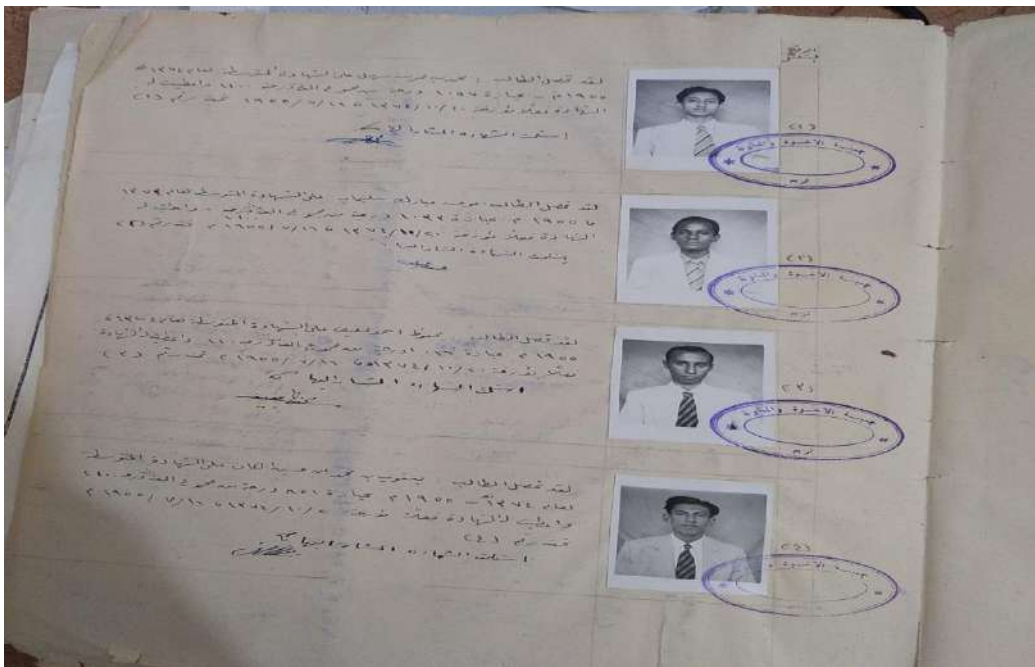


ملحق رقم (2) صورة موقع مدرسة جمعية الأخوة والمعونة للبنات بتريم السحيل





ملحق (3) خطاب من رئيس جمعية الأخوة والمعاونة لمعالي وزير المعارف السورية بشأن إرسال بعثة الطلاب الحضارمة إلى سوريا



ملحق رقم ( 4 ) نموذج لسجلات الطلاب الخريجين الحاصلين على الشهادة المتوسطة بمدرسة